

## تفسير القرطبي {سورة إبراهيم }{ }9{ }344{ } فضيلة الشيخ

### عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا تحسين الله الله عزيز يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وترى المجرمين يومئذ مقرنین في الاصفار قطران ليجزي الله كل نفس ما كسبت هذا بلاغ للناس - 00:00:00

وليعلموا انما هو الله هو واحد وللعلموا انما هو الله واحد الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة واللاء الجسيمة - 00:01:53

والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه الايات فيها تقل فيها معلومات كثيرة وفيها اغلب ما في القرآن مضغوط فيها معاني كثيرة - 00:02:41

فلا تحسين الله مخلف وعده رسلاه ان الله عزيز لا تحسين لا تحسين الله مخلف وعده رسلا. المفعول الثاني قدمه لان اهم شيء في هذا السياق ان الوعد لا يخلف - 00:03:04

ما قال مخلفة رسلاه وعده. قال مخلف وعده رسلاه لان الطمأنينة وعدم اخلاف الوعد هذا امر مهم وتقديم شيء مقصود في الاسلوب وان كان اصلا هو المفعول الثاني لتحسنه اذا لا تظنن يا نببي - 00:03:27

ان الله تعالى يوعد خلقه شيء ولا ينفيه لايعد يقال كثير للشر وقد يقال للخير وعده ايضا يقال للخير وقد يقال لهذا لكن اغلب ما يقال الايعد للشر والوعد للخير لكن كل منهم يتعارون يأتي بدل الاخر - 00:03:54

اذا لا تظنن الله تعالى مخلف وعده رسلاه لانه ينصرهم وفي انه يذل اعداء الرسل ولذلك اذا امرت الرسل بالجهاد فلا بد ان تكون العاقبة للرسل اذا امر الله رسلاه - 00:04:19

بمجاهدة الكفار ومحاربتهم لابد ان يغلب الرسل لكن قد تأتي الامر وقتل بعض رسلاها اذا لم يؤمر بما لا بالجهاد. غيلة كما قتلت اليهود زكريا ويحيى قتلواه اما اذا امرت الرسل بالجهاد - 00:04:43

فلا بد ان تغلب لان الله قال وان جندنا لهم الغالبون ثم قال ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فجعل القتل قسيم للغلبة وهو قال وان جندنا لهم الغالبون - 00:05:10

اما ما استدل به بعض العلماء في قوله وكأين من نببي قتل معه ربيون هذا اعم من محل استدلال لان في قراءة قاتل مع اوروبيون والقراءة الاخرى قاتل معه ربيون - 00:05:30

فهنا الاستدلال القاتل اعم من محل الجهاد لانه قد يكون قاتل غيلة وقد يكون قاتل في موقع المعارك وبين ان المعارك لا يغلب فيها الرسل. فتبين ان محل اعم من هذا ولا يعترض بالالية على ان الله قال وان جندك - 00:05:54

فهم الغالبون ولا تأتي الغلبة للمسلمين الا اذا لم يقوموا بما امرروا به مشكلة تأتي للمسلمين من عدم القيام بما طلب منه اما اذا قاتل المسلمون بما امرروا به وقاموا بالأسباب فتحتما ينصر - 00:06:13

ولذلك الله يقول اوفوا بعهدي اوفي بعهدهم ويقول جل وعلا ان الله لا يخلف الميعاد اذا فلا تظنن يا نببي ولا تحسين ولا تعتقدن ان الله تعالى اخلف وعده رسلاه - 00:06:39

يقول اخلف في الوعد اذا لم يقم به الله تعالى وعد الرسل بالنصر ووعد المكذبين ايش بالعقوبة وبالذل وبالخسارة فلا تحسين الله

مختلف وعده ورسله ان الله عزيز الانتقام ان الله عزيز الانتقام - 00:07:02

كأنها يساوي فانه سيوقع بمن ايش لمن قال لهم عزيز غالب ذو انتقام يعني لا لا لا يصعب عليه شيء اراده واذا وعد بشيء ينفذه ولذلك اسمه المنتقم ينتقم - 00:07:34

من اعدائه ولكن لا ينتقم ولا يعاقب الا بعد ان يبين للمعاقب الحجة الواضحة والبرهان الساطع ويترك العمل ويکابر ويرميء باامر عرض الحائط ويتهي وينهمك في نواهيه عند ذلك يأتيه الله تعالى بالعقاب ويقرره - 00:08:02

كل ما اراد الرب جل وعلا ان يدخل شريحة من الشرائح التي كفرت وفجرت النار تأتيها الرسل ويقولون لها كلما القى فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير كل ما تقتضي التكرار القى فيها اي في جهنم فوج شريحة من الناس. اعوذ بالله الزناة - 00:08:30

المرابون المنافقون الذين يضطهدون المسلمين كل شريحة تأتي فوج الم يأتكم نذير قالوا بل قد جاءنا نذير فكذبنا لاحظوا ان المكان هنا مكان اضمار. لكن لخطورة الموقف اظهر لان لم يأتكم نذير قالوا بل جاءنا لكن لا. قالوا بل قد جاننا نذير - 00:08:56

فكذبناه بان تقدم لم يأتكم نذير يكفي بل جاءنا لكن قالوا بل قد جاءنا نذير فكذبناه اسهب واطنب حتى لا يكون على الله حجة بعد الرسل اذا لا تظنن يا نبيين - 00:09:26

ان الله تعالى مختلف وعده ورسله سيعزهم وستكون لهم الغلبة وستكون للكافرين الهزيمة لكن هذا اذا قام المسلمين بما يطالبون به اما اذا لم يقم المسلمين بما يطالبون به - 00:09:45

فاصبحت الهزيمة مانيش من نفس المسلمين قل هو من عندي انفسكم ولذلك فيه ثلاثة اسئلة دائما تقع في ذهن الذي يتطلع لعزة الاسلام والمسلمين السؤال الاول كيف يكون المسلمين ضعف والكافر قوة - 00:10:09

السؤال الثاني كيف يغلب الكفار المسلمين السؤال الثالث لماذا يختلف المسلمين؟ كيف يختلف المسلمين وكل الاسئلة اجابتها في القرآن لان الله يقول تبيانا بكل شيء ما فرطنا في الكتاب في شيء - 00:10:35

كل شيء نحتاجه نفتح المصحف نطلعه من القرآن المسلمين دائما ضعفت ولم يغلب المسلمين بقوة ابدا يغلب المسلمين بركتين ان يستقيموا ويمثلوا اوامر الله ويجتنبون واهية وان يعدوا ما يستطعون ولو عصى - 00:10:56

اذا للعزوة ولغلبة المسلمين ركنا الركن الاول استقامة او لاعداد المعنوي الركن الثاني حسي وهو اعداد ما نستطيع ولو عصى لا يكلف الله نفسها الذي نستطيع نعده لاعدائنا ونستقيم والله ينصرنا - 00:11:23

اذا اذا استقمنا واعددنا ما نستطيع والله لا يخلف الميعاد ايوة الله سينصرنا وسيهزمنا اعدائنا لكن اذا لم نستقم ولم نعد ما نعد اذا نحن لم نقم ايش لم نقم بالسبب الذي يريد البضاعة يأتي بالثمن - 00:11:51

نحن نريد ان نأخذ الثمن والمذبول ما حصل هذا اذا اردنا العزة اذا اردنا الغلبة اذا اردنا الرحمة نبذل ما طلبنا به وبعدين نأخذ النتيجة اكبر دليل على هذا ما حصل يوم الاحزاب - 00:12:14

اقول يوم الاحزاب جاءت قريش وغطافان وهاجنا والاحابيس وهي قبائل مجتمعة يقال لها الاحابيش جاءوا من فوق المدينة ومن اسفلاها وكان اهل الارض في ذلك الوقت يقاطعون اهل المدينة بجميع انواع المقاطعة - 00:12:33

وقد وصف الله الموقف وقال من فوقكم ومن اسفل منكم وازاعة الابصار وبلغت القلوب من شدة الخوف قام المسلمين بالركتين الركن الاول هو الاستقامة قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم - 00:12:59

اذا ايمانا وتسليما اليمان والتسليم والركن الحسي حفر الخندق اكبر شي يمكن يعمله حسي في ذلك الوقت هو انهم حفروا الخندق اذا ماداموا قاموا بالركتين الباقي ما هو عليهم فانزل الله الملائكة - 00:13:26

وانزل الرياح وهزم الاحزاب فاصبحوا كل ما وضعوا قدر نسقته الريح وكل ما نصبوا خيمة اسفتها الريح. وكل ما عقلوا جمل نسفت عقال الرياح وجاءت الملائكة وبثت في قلوبهم الرعب. وحصبتهم الريح بالحصباء. وخرجوا مهزومين وامتن الله على المسلمين - 00:13:48

فقال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذا جاءتكم جنود ما ارسلنا عليهم ريحنا وجنودا لم تروها اذا الذي ينصر

بالملاك والرياح ينبغي ان تكون العلاقة معه على ما اراد وعلى ما شرع - [00:14:11](#)

اذا نحن ما لنا الا نقوم بالاسباب. الثانية على الله ولما استشكل الصحابة يوم احد هزيمتهم وقالوا يا نبي الله نحن نعبد الله وهؤلاء [00:14:32](#) يعبدون الاصنام. كيف يغلبونا وقال جل وعلا -

ولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثلها قلتم انى هذا قل هو من عندي انفسكم مخالفة الرماة عبد الله بن ابي بن سلول ان خلف الجيش [00:14:55](#) وما ضر المسلمين والذي ضر المسلمين مخالفة الرماة رضي الله عنه -

قل هو من عندي اذا المسلمين دائمًا قلة ولذلك قال تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة. جملة حالية نصركم في حال اتصافكم [00:15:16](#) بالقلة والضعف وقال ويوم حنين اذا اعجبتكم -

كثرتكم فلم تغنم عنكم شيء حتى انزل الله السكينة وجاء الملاك وثبتتهم. ثم وانزل جنودا لم ترها. عند ذلك جاءت جاء النصر اذا [00:15:37](#) المسلمين لا يغلبون بالكثرة ولا يغلبون بالقوة وانما يغلبون بالاستقامة واعداد ما يستطيعون -

يستقيمون يتربكون المعاصي يتربكون المخالفة هذا اقوى قوة للمسلمين. عمر كان اذا شبع الجيش يقول والله لا اخاف عليكم من [00:16:01](#) عدوكم وانما اخاف عليكم من ذنوبكم الذنوب تميت القلوب وهي التي تسبب المشاكل -

النقطة الثانية كيف يغلب الكفار المسلمين بالمخالفة كما قال قل هو من عند انفسكم. كيف يختلف المسلمين باختلاف سببه ضعف [00:16:24](#) العقل قال نحسبهم جميعا وقلوهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون -

الخلاف سببه ضعف العقل لان الناس اذا قويت عقولها لا يختلفون. لان كل مشكلة اكبر منها الخلاف لكن اذا ضعف العقل عند ذلك كل [00:16:50](#) واحد يريد ان يأخذ كل شيء ويأتي الخلاف فيضعف الجميع -

لا يوجد شيء اضر على الامم ولا على الافراد ولا على المجتمعات من الخلاف ولا تنازعوا لا تفشلوا وكرناه في هذه الدروس المباركة [00:17:11](#) ان الاتفاق لا يكون الا بماذا التنازل -

حسبت مصالح وله مصالح كل واحد يترك جزء من مصالحه لأخيه ويأتي بين ايش ؟ الاتفاق لذلك مدح النبي صلى الله عليه وسلم [00:17:36](#) الحسن بن علي لانه اصلاح بين فئتين عظيمتين من المسلمين -

قال ان ابني هلا سيد وانه مشكلة لا اذا كنت انت وابوك او انت واخوك او انت وعمك بينكم اذا لم يتنازل واحد لازم تتضاربون لكن [00:17:58](#) لا تنازل واحد انتهت المشكلة -

ولذلك يندر واحد يموت وعنه ثروة الا تجد ابناءه عند المحكمة. الا نادر جدا كل واحد يريد حقه كاملا لكن اذا اتنازل كل واحد [00:18:18](#) انتهت المشكلة اذا فلا تحسين يا نبي ان الله جل وعلا مختلف وعده رسله -

سينصرهم سيعزهم سيجعل الغلبة لهم سيهزم اعدائهم ويذلهم. اجل ام اجل ان الله عزيز غالب دون انتقام صاحب نعمة ممن عصاه [00:18:41](#) وكفر به يوم تبدل الارض غير الارض والسماءات اذكر -

او ذو انتقام صاحب انتقام وصاحب اخذ من اخذ جريمة يوم تبدل الارض يوم القيمة ولذلك ي ملي ويعطي ويمد فاذا جاء كل واحد [00:19:02](#) يأخذ حقه تبدل الارض وتبدل السماءات -

الارض لا يبقى فيها همس. والجبال تذوب تكون مثل العهن المنفوش. والسماء تشقق والبحار تتفجر رسول الله خرج اهل القبور واهل [00:19:26](#) الموقف لله الواحد القهار في ذلك اليوم يأخذ الانسان المستقيم نتيجة استقامته -

ويأخذ الانسان المجرم ثمرة اجرامه ان الله عزيز يوم تبدل الارض غير الارض. والسماءات الجبال بس ، وكان تلك العهن المنفوش [00:19:55](#) تشقق السماء بالغمام وتفجر الارض البحار ويتغير الامور وكل واحد نفسي نفسي -

لا تسمعوا الا همسا والناس عراة والله اعلم بهذا الموقف وكل واحد يا نفسي نفسي عند ذلك الوقت كل واحد يأخذ جزاوه وتنزى [00:20:20](#) المجرمين جمع مجرم والاجرام اكثر ما يقال في القرآن للكفر -

ان الذين اجرموا كانوا علي اجرامي لا تسألون عما اجرمنا الاجرام هو اكثر ما يطلق في القرآن على الكفر وقد يطلق على المعصية [00:20:44](#) واصل الاجرام الابتزاز الجارم لقوله الكاسب لهم -

وترى المجرمين يومئذ يوم القيمة مقرئين في الاصفاد في الاغلال عيادا بالله. واحد يد وعنق فيها سلسلة والثاني مقرر معه عيادا بالله سرابيلهم ثيابهم من قطران القطران شيء يعمل رائحته منتنة - [00:21:03](#)

يئنء به الابل اذا كانت جرباء تطلى به الابل اذا كانت جرباء وهو رائحته منتنة وشديد الاشتعال وهو قريب من القار من الزفت يعني على شكل الزفت وعلى رائحته وترى المجرمين يومئذ مقرئين في الاصفاد - [00:21:27](#)

سرابيلهم من قطران يعني ثيابهم يعني من قطران من هذا الذي الطلى الاسود الرائحة منتنة يعمل من بعض الاشجار ويجمع هذا الدخان وتطلى به الابل اذا كانت ايش؟ جرباء وتغشى وجوههم النار - [00:21:47](#)

اول ما تأتיהם تغشى وجوههم يعني النار ترفعها عيادا بالله تراهم كالحين لان النار تأكل الاطراف عيادا بالله ثم تبت شرع الله ذلك وقدره يجزي كل لتجزى كل نفس ليجزي الله كل نفس ما - [00:22:12](#)

شرع ذلك وقدره يجزي الله كل نفس ما كسبت قدره وعمله لتعطى كل نفس عملها هذا بلاغ للناس ولي يذروا به وليعلموا ان ما هو الله واحد وليذكر اولو الالباب. هذه الجمل الاربعة فيها كل الدين - [00:22:35](#)

لذلك هذه الآيات فيها تقل المعاني القرآن اعجاز وغريب هذا الذي قرأته لكم وبينته لكم بلاغ اخبار وبيان في غاية البلاغة وفي غاية الایصال وفي غاية الوضوح للناس للجميع - [00:23:04](#)

ولي النار يخوف به ويتعظ اذا فعلوا ذلك يوقن ان ما هو الله واحد فيتمثل الاوامر ويختبئ النواهي ولينتفع بهذا اصحاب العقول النيرة واصحاب الهدایة من عند الله كما تعالى كما قال - [00:23:26](#)

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله وائلئك هم اولو الالباب. هذه الجمل الاربعة فيها الشريعة هذا بلاغ اخبار البلاغ في بيان الايمان والاسلام وبيان الاحكام وبيان الشريعة لينذروا فيه تخويف - [00:23:56](#)

ترغيب وترهيب وبيان معالي المجرمين وبيان معايير المتقين اذا بلغوا وخوفوا ايقروا انما هو الله واحد ولكن النهاية الذي يستفيد من هذا ويقول له النتيجة اصحاب الالباب الذين يتذكرون فيتعظون ويمثلون الاوامر ويختبئون - [00:24:23](#)  
النواهي هؤلاء هم الذين يستفيدون كما قال انما يتذكر اولو الالباب الذين يوفون بعهد الله وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال في حق الكتاب قل هو للذين امنوا هدى - [00:24:49](#)

والشفاء اما عيادا بالله الذين طمس على قلوبهم قال في حقهم والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمي اولئك ينادون من مكان بعيد لا يبقى عذر بعد هذا - [00:25:13](#)

اذا لا عذر اذا البدار البدار هذا بلاغ هذا بيان هذا بلغ يبلغ العقول ويعطي كل ما يحتاج اليهولي النار يخوف به ويتعظ به ويحذر به وليقرواها ويتيقنوا - [00:25:31](#)

ان ما هو الله واحد. لان هذا هو هذا هو النتيجة من تيقن وعبد لها واحدا نجاه من النار نجاة من الورطةولي الذكر اولو الالباب اصحاب العقول الذين يتأملون ويتذمرون ويصررون الوقت لهذا القرآن - [00:25:57](#)

ويقرأونه في الليل والنهار ويمثلون الاوامر ويختبئون النواهي ويتأدبون بالاداب ويتحلقو بالاخلاق هؤلاء هم الذين يتذكرون وهم اصحاب الالباب وهم اهل القرآن الذين يقال للواحد اقرأ وارقى هم اهل الله وخاصته - [00:26:20](#)

خير قميش من تعلم القرآن وعلمه لم نكن من اهل القرآن نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل - [00:26:41](#)

ملتبسا علينا فنفضل سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد على الله وصحابه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:59](#)

الذى يدرك ركعتين من صلاة العشاء مع الامام قلنا للعلماء قولان في ذلك قول انه يتم الصلاة وما ادرك ما الامام هو اول صلاته ما يسر في الركعتين الاخيرتين لانه ادرك الركعتين الاولىين مع الامام - [00:27:18](#)

اما عند بعض العلماء كالملكية الركعتين الاخيرتين يقضي القول ويبني الفعل فيجهر في الركعتين الاخيرتين لانها بالنسبة له هي

الاولى وعلى ذلك قوله وقضى القول وبني الفعل. اتوا للصلة وعليكم السكينة. فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا - 00:27:41 في رواية فاقضوا فالجمهور قال اتموه يقضوه. وبعضهم قال لا اقضوه معناه الذي تدركون من صلاتكم هو اخرها. واولها فاتكم فاقضوه وعلى هذا ويقرأ مع الفاتحة ركعة لانها اول صلاتي والله اعلم - 00:28:03

يقول نعلم ان عدد يأجوج ومجوج كثير جدا وانهم كثير واكثر اهل النار. فكيف نفهم هذا من ان عدد اهل الارض اكثر من سبعة مليارات يأجوج ومجوج اكثر من عدد اهل الارض - 00:28:22

هذا الامر لا يتعدي فيها النصوص ويأجوج ومجوج بيننا وبينهم سد وفي صحيح مسلم لا اله الا الله. ويل للعرب من شر قد اقترب فتح من ردم يأجوج ومجوج. وشبك بين - 00:28:39

الابهام ايش والسبابة وكثير من طلاب العلم يراهن على ان يأجوج ومجوج الصين وهذا الحقيقة ما هو واضح لان الكثير من طلاب العلم يقول يأجوج ومجوهم الصين ولكن لا يختلف - 00:28:55

وهم سياتون ويشربون بحيرة طبرية ويأتوا للشام وفي احاديث صحيحة موجودة. وهذه الامر غيبة لا نتعدي فيها النصوص. نعم وهم كثير واهل الارض يمكن يزيدون وينقصون ويأجوج ومجوج ويمكن يزيدون والله اعلم - 00:29:16

ما واجب المسلم الذي يعيش في بلاد الكفر بلاد الغرب في الانتصار للمسلمين اول شي يمارس الدين ويحاول ان يجعل بيته مسلمة لو قام المسلمون في الغرب واتفقوا على ان لا يسكنوا الا قريب من بعض - 00:29:34

ويعلموا مدرسة عربية ومسجد قام الاسلام في الغرب يحتاج الى ثلاث اركان يسكن المسلمين بقرب بعض يبيعون بيوتهم او يجرون ارضا او يشترون ارض ويجعلوا فيها مساكن. يسكنوا جنب بعض - 00:29:59

ويعلموا مدرسة عربية لوالادهم ومسجدًا سيكون يسمع الاذان ويقرأ القرآن فيقوم الدين يراكم جيرانكم في الاسلام وينتشر الاسلام لكن الان تجد ان اهم شيء ان لا يسكن المسلمين بجنب بعض - 00:30:19

ويجعل يعني المساجد بعيدة في جنب بعض. لانه اذا سمح للمسلمين ببناء مسجد ومدرسة ويسكنون جنب بعض قام الاسلام يقول تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسماءات وبعدين قال ما دامت السماوات والارض اي في الاية الاولى تبدل السماوات والارض وفي الاية الاخرى ما دامت السماوات والارض - 00:30:39

يعني هذا اذا قربت الساعة الكون يتغير تبدل الارض وتفجر الانهار وتكون الجبال كالعيون المنفوش. عند بداية القيمة اما يوم القيمة السماوات والارض الباقي دائمة لا تزول واهل النار لا يزولون - 00:31:06

ما دامت السماوات والارض وبعدين بين انهم هم قائمون ولا يزورون كل ما ناضجت جلودهم بدلناهم جنودا غيرها وما هم منها بمخرجين عيادة بالله لا يخرجون من النار. كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها - 00:31:30

الوان من العذاب يذهب من عذاب الى عذاب حتى ما لا نهاية. نرجو الله السلامة والعاافية. نعم يقول الذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء الاية. هل يمكن ان نؤمن بالله ورسوله لكي تكون من الصديقين والشهداء؟ نعم - 00:31:49

لان الایمان بالله ورسوله يقتضي ان تصلي وتصوم وتبر بالديك وتترك الربا والنديمة والغيبة والغش وتبتعد عن الحرام لان هذا من لوازم الایمان اما الذي يؤمن ولا يعمل هذا ما هو مؤمن - 00:32:07

المنافقون اعاننا الله واياكم من النفاق. قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسول. ماذا قال الله؟ قال الله والله يعلم ان المنافقين يا كاذبون لو كان حبك صادقا لاطعته. ان المحب لمن يحب - 00:32:24

نطيط ولذلك الدين بالاتباع الذي يؤمن لازم يعمل الذي يؤمن لازم يجتنب والا يكون ما هو صادق ارجو الله لنا ولهم الایمان. خذائين الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:32:41